

## حفظ الدين في الديانتين اليهودية والنصرانية

ياسر احمد عبدالله

علي حسين علي

كلية التربية للعلوم الانسانية/ علوم القرآن

(قدم للنشر ٢٠٢١/١/١٦، قبل للنشر ٢٠٢١/٢/٢٤)

### الملخص

لا شك أن أهم ما يمتلكه الإنسان في هذه الحياة هو دينه الذي من الله به عليه، فالدين بمثابة الروح للجسد، فكما لا يستطيع الإنسان أن يعيش بدون روح، لا تستطيع أحوال الإنسان أن تكون بعيدة عن الدين، وان مقصد حفظ الدين لا يقتصر على الديانة الاسلامية كما صرح علمائنا الافاضل فهو مقصد كل الديانات، وعلى وجه الخصوص الديانات السماوية، وفي هذا البحث اثبتنا ذلك في الديانتين اليهودية، والنصرانية، فتناولت في هذا البحث المقدم مقصد حفظ الدين في الديانتين اليهودية، والنصرانية، فاشتمل البحث على تعريف الدين، واهميته، وتطرقنا الى الوسائل التي شرعت من اجل حفظ الدين، والعقوبات التي تقع على من يتناول على حرمة الدين في كل من الشريعتين على حدى، واخذت بتتبع النصوص في التوراة، والانجيل الدالة على مقصد حفظ الدين، والتي تدعو الى اخلاص التوحيد لله عز وجل هو المقصد الاعظم الذي جاءت به جميع الرسل، والانبياء.

الكلمات المفتاحية: مقاصد، اصول، ضرورات، شريعة، اسلامية.

## Preserving religion in the Jewish and Christian religions

Ali Hussein Ali

Yasser Ahmed Abdullah

College of Education for Human Sciences/ Quran Sciences

### Abstract

There is no doubt that the most important thing that a person possesses in this life is his religion, which Allah has bestowed upon him, Religion is like the soul to the body, just as a person cannot live without a soul, the human condition cannot be far from religion, and that the goal of preserving religion is not limited to the Islamic religion, as our distinguished scholars have stated, but it is the goal of all religions and in particular the heavenly religions. In this research, preserving is proved with the purpose of preserving religion in the Jewish and Christian religions . The sanctity of religion in each of the two laws separately was taken by following the texts in the Torah and the Gospels indicating the purpose of preserving the religion, which calls for the sincerity of monotheism to Allah Almighty, which is the greatest goal that all the messengers and prophets came with

## المقدمة

الحمد لله رب العالمين فاطر السموات، والأرض، جاعل الظلمات، والنور، ثم الذين كفروا بربهم يعدلون، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، ولي المتقين، وهاديهم إلى الحق المبين، وإلى صراطه المستقيم.

وأشهد أن محمداً ﷺ عبده، ورسوله، وصفيه من خلقه، وحببيه، خاتم أنبيائه، ورسله، أرسله ربه بالنور الساطع، والضياء اللامع، فادى الأمانة، وبلغ الرسالة، ونصح الأمة، فكشف الله تعالى به الغمة، ومحي به الظلمة، وجاهد في سبيله حتى أتاه اليقين.

## أما بعد

أنزلت الكتب السماوية كلها لغاية واحدة، وهدف واحد هو أن يُعبد الله وحده لا شريك له، ولتكون منهج حياة للبشر الذين يعيشون في هذه الأرض، تقودهم بما فيها من هداية إلى كل خير، ولتكون روحاً، ونوراً تحيي نفوسهم، وتكشف ظلماتها، وتنير لهم دروب الحياة كلها، فقد خلق الله الخلق، وأنزل الكتب، وأرسل الرسل لعبادته وتوحيده: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ (الذريات: ٥٦).

وقال \_ سبحانه \_ : ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ﴾ (الأنبياء: ٢٥)، فجاءوا بالتوحيد الخالص، ونهوا عن الشرك بأنواعه، وأجناسه، ولقوا من أقوامهم في سبيل ذلك أذى كثيراً، فصبروا وصابروا عليهم السلام حتى أتم الله نوره.

لقد تضافرت الأدلة من الكتاب، والسنة على الإيمان بالكتب، فمن ذلك قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا آمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي نَزَّلَ عَلَيَّ رَسُولَهُ وَالْكِتَابِ الَّذِي أَنْزَلَ مِنْ قَبْلِ﴾ (النساء: ١٣٦) وقوله تعالى: ﴿وَقُلْ آمَنْتُ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنْ كِتَابٍ﴾ (الشورى: ١٥)، وقال رسولنا الأكرم ﷺ كما في حديث جبريل المشهور عندما سأله عن الإيمان قال: (أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله) رواه الشيخان.

**اسباب اختيار الموضوع الأديان السماوية الثلاث (اليهودية، والمسيحية، والاسلام) بحسب ترتيبها التاريخي، هي الأديان الكبرى التي تعززت بكتب سماوية شملت كل ما تستوعبه هذه الأديان من عقائد، وشرائع إضافة إلى هذا فهي الأديان التي يدين بها أكثر من ثلاثة أرباع البشر، عبر قرون عديدة، مع ملاحظة القلة النسبية لأتباع الديانة اليهودية قياساً باتباع الديانتين الاخرين المسيحية، والاسلام.**

وقد بقيت الكتب السماوية الثلاث لهذه الديانات الثلاث: التوراة، والانجيل، والقرآن على الترتيب التاريخي نفسه، كتباً مقدسة لا يرقى إلى قداستها شيء عند

أتباعها، فهي دستور الديانة الكامل، ورمزها الأول، ومحور تكونها الأساس، فلهذه الدراسة دواعي كثيرة أهمها.

١. ان دراسة الاديان الأخرى غير الاسلام تخدم العقيدة الاسلامية، والفكر الاسلامي اذ تؤكد باليقين، والبرهان صحة دين الاسلام، وما احتواه من عقائد، وأحكام، وانه مبني على اصول ثابتة متينة.
٢. اظهر عظمة الاسلام، والتعريف به، ورد الكيد، والعدوان عنه، وكشف انواع الزيف الذي الصقه المغرضون به من خلال بيان شمولية التشريع الاسلامي مقارنة مع احكام التشريعات الاخرى.
٣. إن أهل الكتاب هم بايجاز اليهود والنصارى، أصحاب الشرائع السماوية، ولا شك أن هذه الشرائع قد ضاعت، وانحرفت عن مسارها الصحيح، ومن ثم كان خروجها عن الإطار الرباني الصالح لهداية البشر.
٤. جهل كثير من المسلمين لامر هو من أصول العقيدة الاسلامية وهو معنى الايمان بالكتب السماوية، كما يسود الجهل ايضا في مقاصد الرسالات السماوية.

**اهمية الموضوع** ومما يدل على أهميته أن الله أمر المؤمنين بان يؤمنوا بما أنزله كما في قوله تعالى: ﴿قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَمَا أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِنْ رَبِّهِمْ لَا نَفْرَقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ﴾ (البقرة: ١٣٦)، كذلك من أنكر شيئاً مما أنزل الله فهو كافر كما قال تعالى: ﴿وَمَنْ يَكْفُرْ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا﴾ (النساء: ١٣٦).

مما سبق يتضح أهمية دراسة "حفظ الدين في اليهودية والنصرانية" مع التنبيه إلى ما يلي:

ا- أن هذا البحث يدور على عنوانه، فهو من أوله إلى آخره تؤصل، وتؤكد قضية أن (حفظ الدين ضرورة في منهاج كل انبياء الله عزوجل).

ب- أنني لن أدخل في مناقشة قضايا العقيدة، وتفصيلات أقسام التوحيد، وما يتعلق به؛ لأن هذا ليس مراداً هنا، وإنما اردت ان انبه على مقصد مهم في الكتب السماوية الا وهو حفظ الدين.

ج- آثرت جانب الاختصار، وتحاشيت الاستطراد والتطويل؛ حرصاً على ترابط الموضوع، وتسهيلاً لفهمه واستيعابه، وليكون أدعى لانتشاره، وأيسر لقراءته.

د- أمل ألا يتعجل متعجل في فهم غير ما أردت، أو يحمل العبارة غير ما تحتمل، وكلامي يفسر بعضه بعضاً، وأخذ بعض الجمل، والعبارات بمعزل عما

قبلها، أو بعدها قد يوهم بخلاف المراد، وهذا الفعل ليس من أخلاق المؤمنين، والله المستعان.

### وقد قسمت بحثي الى ثلاثة مباحث:

المبحث الاول: تعريف الدين, واهمية الدين.

المبحث الثاني: حفظ الدين في الديانة اليهودية.

المبحث الثالث: حفظ الدين في الديانة النصرانية.

**اشتترطت على نفسي** اتباع المنهج العلمي الحديث في الاحالات ( الكتاب, المؤلف: ج/ص), وكما اشتترطت احالة النصوص القرآنية, ونصوص التوراة, والانجيل في الهامش.

**الدراسات السابقة** لم استطع الوصول الى كتاب عني بمقاصد الشرائع الاخرى إلا أني اخذت المادة من كتب ذكرتها تلميحا وليس تفصيلا منها ( كتاب الاديان في القران, محمود الشريف).

**الصعوبات التي واجهتها** والتي احتسبها لله تعالى اهمها وابرزها اني لم استطع الوصول الى مصادر في مقاصد الشرائع السابقة عند علمائنا المسلمين, وكما صعوبة الوصول الى مصادر الديانتين اليهودية, والنصرانية, وشروحات التوراة, والانجيل.

## المبحث الأول: الدين وأهميته

### المطلب الأول: تعريف الدين

نظرا للدور الذي يؤديه الدين في حياة الإنسان، كون تاريخه يمتد بامتداد الوجود البشري، فقد بات موضوع حدوده ومدياته مثار اهتمام الباحثين، فهو من المفاهيم المعقدة التي يصعب تعريفها بتعريف جامع مانع، وعلى ما يبدو فإنه لم يقعد بعد بدليل عدم وجود تعريف متفق عليه، فتنوع تعاريفه بتنوع مشاربه من حيث تنوع المناهج، والتوجهات؛ لكن مع اتساع رقعة التعاريف، حيث لا يمكن الالمام بها، وانطلاقا من القول ما لا يدرك كله لا يترك جله، سناخذ مجموعة تعاريف على صعيدي اللغة، والاصطلاح للوقوف على نظرة اجمالية تخص تعريف الدين.

الدين لغة:

"دين: الديان: من أسماء الله عزَّ وجل، معناه الحكم القاضي، وسئل بعض السلف عن علي بن أبي طالب ﷺ، فقال: كَانَ دِيَانَ هَذِهِ الْأُمَّةِ بَعْدَ نَبِيِّهَا أَي قَاضِيهَا، وَحَاكِمَهَا، وَالدِّيَانُ: الْقَهَارُ، وَتَأْتِي بِمَعْنَى الطَّاعَةِ: فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ ﷺ مَعَ أَبِي طَالِبٍ: قَالَ لَهُ ﷺ: أُرِيدُ مِنْ قَرِيْشٍ كَلِمَةً تَدِينُ لِهِمْ بِهَا الْعَرَبُ أَي تَطِيغُهُمْ، وَتَخْضَعُ لَهُمْ، وَتَأْتِي بِمَعْنَى الْقَرْضِ: وَالدِّينُ: وَاحِدُ الدِّيُونِ، مَعْرُوفٌ، وَكُلُّ شَيْءٍ غَيْرِ حَاضِرٍ دَيْنٌ، وَالْجَمْعُ أَدْيُنٌ مِثْلُ أَعْيُنٍ، وَدِيُونٌ، دِنْتُهُ أَقْرَضْتُهُ، وَأَدْنَتْهُ اسْتَقْرَضْتُهُ مِنْهُ، وَالدِّينُ: الْجَزَاءُ، وَالْمُكَافَأَةُ، وَيَوْمُ الدِّينِ: يَوْمُ الْجَزَاءِ، وَالْجَمْعُ الْأَدْيَانُ. يُقَالُ: دَانَ بِكَذَا دِيَانَةً، وَتَدِينُ بِهِ، فَهُوَ دَيْنٌ، وَمَتَدِينٌ، وَدَيَنْتُ الرَّجُلُ تَدْيِينًا إِذَا وَكَلْتَهُ إِلَى دِينِهِ، وَالدِّينُ: الْإِسْلَامُ، وَقَدْ دِنْتُ بِهِ، وَالدِّينُ: الْعَادَةُ، وَالشَّانُ، تَقُولُ الْعَرَبُ: مَا زَالَ ذَلِكَ دِينِي، وَدَيَنْتِي أَي عَادَتِي، وَالدِّينُ لِلَّهِ مِنْ هَذَا إِنَّمَا هُوَ طَاعَتُهُ وَالتَّعْبُدُ لَهُ، وَدَانَهُ دِيَانًا أَي أَذَلَّهُ، وَاسْتَعْبَدَهُ"<sup>(١)</sup>

هذا في اللغة اما في الاصطلاح عُرف بتعاريف كثيرة اشهرها:

عرف الدين اصطلاحا: "وضع إلهي، سائق لذوى العقول السليمة باختيارهم إلى الصلاح في الحال، والفلاح في المال"<sup>(٢)</sup>.

(١) لسان العرب المؤلف: محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفي الإفريقي (المتوفى: ٧١١هـ) الناشر: دار صادر - بيروت ط: الثالثة - ١٤١٤ هـ: ١٦٦/١٣-١٧٠، وينظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (المتوفى: ٣٩٣هـ) ت: أحمد عبد الغفور عطار الناشر: دار العلم للملايين - بيروت ط: الرابعة ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م: ١١١٨/٥، وينظر: القاموس المحيط، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (المتوفى: ٨١٧هـ) ت: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة بإشراف: محمد نعيم العرقسوسي الناشر: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان ط: الثامنة، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م: ١١٩٨/١، وينظر: معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: ٣٩٥هـ) ت: عبد السلام محمد هارون الناشر: دار الفكر عام النشر: ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م: ٣١٩/٢، وينظر: مختار الصحاح، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (المتوفى: ٦٦٦هـ) ت: يوسف الشيخ محمد الناشر: المكتبة العصرية - الدار النموذجية، بيروت - صيدا ط: الخامسة، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م: ١١٠/١.

(٢) موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، محمد بن علي ابن القاضي محمد حامد بن محمد صابر الفاروقي الحنفي التهانوي (المتوفى: بعد ١١٥٨هـ) تقديم وإشراف ومراجعة: د. رفيق العجم ت: د. علي دحروج نقل النص الفارسي إلى العربية: د. عبد الله الخالدي الترجمة الأجنبية: د. جورج زيناتي الناشر: مكتبة لبنان ناشرون - بيروت ط: الأولى - ١٩٩٦م: ٨١٤/١،

وعرف ايضا: "الدين: وضع إلهي يدعو أصحاب العقول إلى قبول ما هو عند رسول الله ﷺ".<sup>(١)</sup>

نقول في هذا التعريف الأول هو الأقرب للصواب، والله اعلم، وإن كان الدين المرضي عند الله هو الاسلام الا ان التعريف الأول هو الاشمل لأن كل ما يدان له هو دين، ودين الله هو الاسلام الحق، ودليل ذلك قوله تعالى: ﴿لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ﴾<sup>(٢)</sup>،

وقوله تعالى: ﴿أَغْيِرْ دِينَ اللَّهِ يَبْغُونَ وَكَهْ أُسْلِمَ مِنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَإِلَيْهِ

يَرْجِعُونَ﴾<sup>(٣)</sup>، وقوله تعالى: ﴿كَذَلِكَ كِدْنَا لِيُوسُفَ مَا كَانَ لِيَأْخُذَ أَخَاهُ فِي دِينِ الْمَلِكِ﴾<sup>(٤)</sup>.

"ان كلمة (الدين) قائم بنيانها على معان أربعة، أو بعبارة أخرى هي تمثل الذهن العربي تصورات أربعة أساسية:<sup>(٥)</sup>

أولها: القهر، والغلبة من ذي سلطة عليا.

والثاني: الإطاعة، والتعبد، والعبدية من قبل خاضع لذي السلطة.

والثالث: الحدود، والقوانين، والطريقة التي تتبع.

والرابع: المحاسبة، والقضاء، والجزاء، والعقاب".

### المطلب الثاني: أهمية حفظ الدين

إن للدين أهمية عظيمة في حياة الإنسان عموماً، فهو يلبي النزعة الإنسانية، والحاجة الفطرية التي تدفع الإنسان دفعا لعبادة الإله الواحد سبحانه، تلك الحاجة التي يفتقدها كثير من غير المسلمين في العالم اليوم، والتي هي السبب الرئيس في الفراغ الروحي الذي يعترف به القاصي، والداني منهم، والذي هو سبب الكثير من الكوارث الإنسانية المعاصرة، لعل أخطرها كارثة فقدان الإنسان لحقيقة وجوده على هذه الأرض<sup>(٦)</sup> - عباده الله: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ

وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾<sup>(٧)</sup>.

فالدين مصلحة ضرورية للناس، لأنه ينظم علاقة الإنسان بربه، وعلاقة الإنسان بنفسه، وعلاقة الإنسان بمجتمعه، وقد شرع الإسلام أحكاماً كثيرة لتنظيم هذه العلاقة كلها، فبين أحكام العقيدة، والإيمان بالله، وملائكته، وكتبه، ورسوله،

---

وينظر: الدين بحوث ممهدة لدراسة تاريخ الأديان، محمد عبدالله الدراز، الناشر مطبعة الحرية بيروت: ٣٣.

(١) التعريفات، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (المتوفى: ٨١٦هـ) ت: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت - لبنان ط الأولى ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م: ١/١٠٥.

(٢) سورة الكافرون: (الآية: ٦).

(٣) سورة آل عمران: (الآية: ٨٣).

(٤) سورة يوسف: (الآية: ٧٦).

(٥) المصطلحات الأربعة في القرآن، أبو الأعلى بن أحمد حسن المودودي (المتوفى: ١٣٩٩هـ) تقديم: محمد عاصم الحداد تخريج: محمد ناصر الدين الألباني: ٧٣.

(٦) ينظر: وظيفة الدين في حياة وحاجة الناس إليه، د. محمد الزحيلي، الجمعية الدعوية الإسلامية ١٩٩١: ٣٢.

(٧) سورة الذاريات: (الآية: ٥٦).

واليوم الآخر، وبالقضاء خيره وشره، وشرع أركان الإسلام الخمسة، وهي: الشهادتان، وإقامة الصلاة، وإيتاء الزكاة، وصوم رمضان، وحج بيت الله الحرام، وشرع أنواع العبادات وكيفية لتنمية الدين في النفوس، وترسيخه في القلوب، وإيجاده في الحياة والمجتمع ونشره في أرجاء المعمورة، وأوجب الدعوة إليه لإخراج الناس من الظلمات إلى النور.<sup>(١)</sup>

الدين ينظم علاقات الإنسان الثلاث: علاقته بنفسه، وعلاقته بربه، وعلاقته بمجتمعه، ولكل علاقة هدفها، والهدف من علاقة الإنسان بنفسه ترويضها، وتقويمها حتى أوج الكمال النفسي والخلقي، والهدف من علاقة الإنسان بربه تنمية هذه العلاقة، وتقوية غرسة الإيمان، وحسن التوكل على الله، والاستعانة به، واستمداد كل أنواع الخير منه، والاعتماد عليه وحده في توقي أنواع الشرور، والتخلص من الآفات والملمات، وتكون التقوى - وهي إطاعة الله في كل ما أمر به أو نهى عنه - سبيلاً لإصلاح هذه العلاقة، وبقائها طيبة مباركة، ودافعة لكل عمل صالح دنيوي، وأخروي، والهدف من تنظيم علاقة الإنسان بمجتمعه: إيجاد المجتمع الفاضل والفرد الصالح، وإسعاد الجميع، وإصلاح أنماط العلاقة الاجتماعية على أساس من العدل والتوازن، والرحمة، والتعاون، والقوة، والصلابة لمقاومة الأعداء، وحماية الأمة من ألوان التدخل الأجنبي.<sup>(٢)</sup>

من أجل هذه الأسباب كلها كان الدين ضرورة ملحة في حياة الإنسان، قال تعالى: ﴿فَاقم وجهك للدين حنيفاً فطرت الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله ذلك الدين

القيم ولكن أكثر الناس لا يعلمون﴾<sup>(٣)</sup>، فهو فطرة، وغريزة زرعها الله في جبلة الانسان.<sup>(٤)</sup>

كما أن تقديم الدين على بقية الضروريات له أسبابه، ومبرراته في الإسلام، فبالإضافة لكل ما سبق، يمكن ذكر قول ابن أمير الحاج<sup>(٥)</sup>: "ويقدم حفظ الدين من الضروريات على ما عداه عند المعارضة لأنه المقصود الأعظم، قال تعالى:

﴿وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون﴾<sup>(٦)</sup>، وغيره مقصود من أجله، ولأن ثمرته أكمل

الثمرات، وهي نيل السعادة الأبدية في جوار رب العالمين".<sup>(٧)</sup>

لقد تجلت أولوية حفظ الدين على غيرها من الضروريات في حياة النبي ﷺ قول، وعملاً، فحين ساومه أهل مكة على الرسالة الإسلامية، والدين الحنيف الخاتم، كان رده أبلغ جواب لمن أراد معرفة منزلة الدين، وضرورته في حياة

(١) ينظر: وظيفة الدين في حياة وحاجة الناس اليه، محمد الزحيلي: ٧٦.

(٢) ينظر: مدخل لدراسة الأديان: عبدالله علي سمك، الناشر مركز العصر للدراسات الاستراتيجية المستقبلية ط: الأولى ٢٠١١: ٤١٩، وينظر: الأديان في القرآن، محمود بن الشريف، الناشر دار عكاظ، ط: الخامسة، ١٩٨٤: ٢٨.

(٣) سورة الروم: (الآية: ٣٠).

(٤) ينظر: وظيفة الدين في حياة وحاجة الناس اليه، محمد الزحيلي: ٥٣.

(٥) محمد بن محمد بن محمد المعروف بابن أمير حاج ويقال له ابن الموقت، أبو عبد الله، شمس الدين: فقيهه، من علماء الحنفية من أهل حلب (٨٢٥ - ٨٧٩ هـ = ١٤٢٢ - ١٤٧٤ م)، الاعلام، الزركلي: ٤٩/٧.

(٦) سورة الذاريات: (الآية: ٥٦).

(٧) التقرير والتحبير، أبو عبد الله، شمس الدين محمد بن محمد بن محمد المعروف بابن أمير حاج ويقال له ابن الموقت الحنفي (المتوفى: ٨٧٩ هـ) الناشر: دار الفكر بيروت ط: ١٩٦٦م - ٢٣١/٣.



المسلم، والإنسان: (يا عم والله لو وضعوا الشمس في يميني، والقمر في يساري على أن أترك هذا الأمر حتى يظهره الله أو أهلك فيه ما تركته).<sup>(١)</sup> كما تجلت هذه الأولوية، والضرورة في حياة، وسلوك أصحابه من بعده ﷺ، فقدموا في سبيل الله، ونشر دين الإسلام الغالي، والنفيس من الأنفس، والأموال، والأولاد، وتحملوا في سبيل عقديتهم كل ألوان العذاب: ﴿فَمَا وَهَنُوا لَمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا وَمَا اسْتَكَانُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ﴾<sup>(٢)</sup>، ولعل في قتال أبي بكر الصديق ﷺ المرتدين عن دين الله الإسلام بعد وفاته ﷺ خير شاهد على أهمية، وضرورة الدين في حياة الأمة الإسلامية.

هذا الإجماع، والتلاقي البشري العام على مر الأزمان، ورغم اختلاف الأمم، والحضارات على الإيمان بفكرة الإله، مع صرف النظر عن طبيعته، ومواصفاته، وقد أكدت الدراسات التاريخية أنه لم يعثر على أمة من الأمم لم يكن لديها اعتقاد بوجود الإله، وميل نحو التدين، الأمر الذي لا يمكن تفسيره، أو تبريره بالصدفة، أو الجهل أو الخوف، وإنما التفسير المنطقي الوحيد له هو أنه استجابة لنداء الفطرة، ويقول ول ديوارنت بعد حديث له عن أسماهم بالملاحدة البدائيين: على أن هذه حالات نادرة الوقوع، ولا يزال الاعتقاد القديم بان الدين ظاهرة تعم البشر جميعا اعتقاداً سليماً، وهذه، في رأي الفيلسوف حقيقة من الحقائق التاريخية، والنفسية.<sup>(٣)</sup>

(١) الروض الأنف في شرح السيرة النبوية لابن هشام المؤلف: أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد السهيلي (المتوفى: ٥٨١هـ) المحقق: عمر عبد السلام السلامي الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت ط: الأولى، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م: ١١/٣.

(٢) سورة ال عمران: (الآية: ١٤٦).

(٣) ينظر: وظيفة الدين في حياة وحاجة الناس إليه، محمد الزحيلي: ٣١.



## المبحث الثاني: حفظ الدين في اليهودية المطلب الأول: وسائل حفظ الدين

أولاً: التوحيد

توجد في الديانة اليهودية طبقة توحيدية تدور حول الإيمان بالله الواحد الذي لا جسد له، ولا روح، ولا شبيهه، وقد وصل التوحيد في اليهودية إلى ذروته على يد بعض الأنبياء الذين خلصوا التصور اليهودي للإله من الوثنية، وكان الاعتقاد بوجود إله واحد من صميم العقيدة اليهودية؛ ذلك أن جميع أنبياء بني إسرائيل كانوا يدعون إلى عبادة إله واحد، ليس كمثل شيء، ولا شريك له في ملكه، وتخضع له جميع المخلوقات، ومن هنا كان منبع التوحيد اليهودي، وأساسه،<sup>(١)</sup> وفي التوراة نصوص تدل دلالة واضحة على اخلاص التوحيد:

"فَقَالَ أَبْرَامُ<sup>(٢)</sup> لِمَلِكِ<sup>(٣)</sup> سَدُومَ<sup>(٤)</sup>: «رَفَعْتَ يَدِي إِلَى الرَّبِّ إِلَهِ الْعَلِيِّ مَالِكِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ»<sup>(٥)</sup>.

"وَشَاخَ إِبْرَاهِيمَ وَتَقَدَّمَ فِي الْأَيَّامِ. وَبَارَكَ الرَّبُّ إِبْرَاهِيمَ فِي كُلِّ شَيْءٍ. وَقَالَ إِبْرَاهِيمَ لِعَبْدِهِ كَبِيرِ بَيْتِهِ الْمَسْتَوْلِي عَلَى كُلِّ مَا كَانَ لَهُ: «ضَعْ يَدَكَ تَحْتَ فَخْذِي، فَاسْتَحْلِفْكَ بِالرَّبِّ إِلَهِ السَّمَاءِ وَإِلَهِ الْأَرْضِ أَنْ لَا تَأْخُذَ زَوْجَةً لابْنِي مِنْ بَنَاتِ الْكِنَعَانِيِّينَ الَّذِينَ أَنَا سَاكِنٌ بَيْنَهُمْ»<sup>(٦)</sup>.

"ثم تكلم الله بجميع هذه الكلمات قائلاً: «أنا الربُّ إلهك الذي أخرجك من أرض مصر من بيت العبودية. لا يكن لك آلهة أخرى أمامي. لا تصنع لك تمثالاً منحوتاً، ولا صورة ما مما في السماء من فوق، وما في الأرض من تحت، وما في الماء من تحت الأرض. لا تسجد لهم ولا تعبدهم، لأنني أنا الربُّ إلهك إله غيور، أفتقد ذنوب الآباء في الأبناء في الجيل الثالث والرابع من مبغضي، وأصنع إحساناً إلى الوفاء من محبي وحافظي وصاياي. لا تنطق باسم الربِّ إلهك باطلاً، لأنَّ الربَّ لا يبرئ من نطق باسمه باطلاً»<sup>(٧)</sup>.

يتضح من خلال هذه النص أن الله إله واحد هو الخالق لكل شيء، لا شبيه له على الإطلاق، كما أنه ليس بجسم، ولا تحده حدود الجسم، وأنه الأول، والآخر المنزه سبحانه عن الشريك، فهو الجدير بالعبادة، ولا يستحق العبادة غيره<sup>(٨)</sup>.  
"فَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: هَكَذَا تَقُولُ لابْنِي إِسْرَائِيلَ: أَنْتُمْ رَأَيْتُمْ أَنَّنِي مِنَ السَّمَاءِ تَكَلَّمْتُ مَعَكُمْ. لَا تَصْنَعُوا مَعِيَ آلِهَةً فِضَّةً، وَلَا تَصْنَعُوا لَكُمْ آلِهَةً ذَهَبًا. مَذْبَحًا مِنْ تَرَابٍ تَصْنَعُ لِي وَتَذْبَحُ عَلَيْهِ مَحْرِقَاتِكَ وَذَبَائِحَ سَلَامَتِكَ، غَنَمَكَ وَبِقَرِكَ. فِي كُلِّ الْأَمَاكِنِ الَّتِي فِيهَا أَصْنَعُ لِاسْمِي ذِكْرًا آتِي إِلَيْكَ وَأُبَارِكُكَ»<sup>(٩)</sup>.

(١) ينظر: مقارنة الأديان دراسة في عقائد ومصادر الأديان السماوية والوضعية، د. خليل السعدي، الناشر دار العلوم العربية، بيروت/ لبنان، ط: الأولى ٢٠٠٥: ٨٣.

(٢) أبرام: إبراهيم عليه السلام.

(٣) ملك سدوم: اسمه ملكي صادق.

(٤) مدينة من مدائن قوم لوط كان قاضيها يقال له سدوم. معجم البلدان، ياقوت الحموي: ٢٠٠/٣.

(٥) سفر التكوين: ١٤.

(٦) سفر التكوين: ٢٤: ٣-١.

(٧) سفر الخروج: ٢٠: ١-٧.

(٨) ينظر: النبوة والأنبياء في اليهودية والمسيحية والإسلام، احمد عبد الوهاب، الناشر مكتبة وهبة ط: الثانية ١٩٩٢: ١١٩/١، وينظر: موسوعة الأديان السماوي، د. مهدي التميمي، الناشر دار اسامة عمان/ الاردن ٢٠٠٥: ١٧.

(٩) سفر الخروج: ٢٠: ٢٢.

"لَا تَصْنَعُوا لَكُمْ أُوتَانًا، وَلَا تَقِيمُوا لَكُمْ تَمَثَالًا مَنحوتًا أَوْ نَصْبًا، وَلَا تَجْعَلُوا فِي أَرْضِكُمْ حَجْرًا مَصُورًا لِتَسْجُدُوا لَهُ. لِأَنِّي أَنَا الرَّبُّ إِلَهُكُمْ. سَبُوتِي تَحْفَظُونَ وَمَقْدِسِي تَهَابُونَ. أَنَا الرَّبُّ".<sup>(١)</sup>

يا رب الجنود اله اسرائيل الجالس فوق الكروبيم انت هو الاله وحدك لكل ممالك الارض انت صنعت السماوات والارض.<sup>(٢)</sup>

"اسمع لي يا يعقوب، وإسرائيل الذي دعوته: أنا هو. أنا الأول وأنا الآخر، ويدي أسست الأرض، ويميني نشرت السماوات. أنا أدعوهم فيقفن معا".<sup>(٣)</sup>

فالحديث طويل في هذا الجانب من التوحيد في التوراة، فاقترنت على بعض منها للدلالة.

اما التلمود هو وصايا الحاخامات، والتعاليم الشفوية لليهود يرون "أن من المؤكد أن الفهم الحاخامي لله هو توحيدي. «في البدء وجد شخص واحد، بصورة لا يتمكن معها الهراطقة الادعاء بوجود قدرات سماوية متعددة. في الواقع لو مجموعة من الكائنات البشرية وجدت في نفس الوقت منذ البدء، لأصبح من الممكن تأييد أن بعضهم من فعل الله، فيما الآخرون ينحدرون من ألوهيات مختلفة. الجميع متفقون أن لا شيء خلق في اليوم الأول، كي لا يتمكن أحد من القول أن ميخائيل رئيس الملائكة قد بسط نفوذه على الجزء الجنوبي من قبة السماء، وجبريل على الجزء الشمالي، لأنه هكذا قال الرب: (فاديك وجابلك من البطن. أنا الرب صانع الكل ناشر السموات وحدي وباسط الأرض بنفسي)<sup>(٤)</sup>".<sup>(٥)</sup>

"إن عقيدة وحدانية الله مثبتة بدقة في العقيدة التي، كما لو أنها ترفض أن يكون لها شكل جسدي. بخصوص العديد من النصوص التوراتية التي تنسب إليه وجود أعضاء جسدية مثل الكائنات البشرية، يقول الحاخامات: ويمكن استعارة بعض التعابير لهذه المخلوقات قصد تسهيل الفهم".<sup>(٦)</sup>

إن الأصل في الديانة اليهودية هو التوحيد كما توضح ذلك نصوص كثيرة من التوراة، لكن فكرة الألوهية عندهم انتكست في عصر تدوينهم لأسفار التوراة، فنجد أن العهد القديم يطرح رؤى متناقضة للإله؛ إذ يصفه ككائن بشري ياكل، ويشرب، ويتعب ويستريح، وينسى وينتذكر، وعرف الإله عندهم بأسماء كثيرة، أكثرها شيوعاً "يهوه"، وهو أكثر الأسماء قداسةً، ويهوه ليس معصوماً، وكثيراً ما يقع في الخطأ، ثم يندم على ما فعل.<sup>(٧)</sup>

ثانياً: إقامة الشعائر

الديانة اليهودية كأى ديانة أخرى تهتم بالطقوس، والشعائر من أهم الطقوس، والشعائر اليهودية هما:

(١) سفر اللاويين: ٢٦: ١.

(٢) سفر اشعيا: ٣٧: ١٦.

(٣) سفر اشعيا: ٤٨: ١٢.

(٤) سفر اشعيا: ٤٤: ٢٤.

(٥) التلمود عرض شامل للتلمود وتعاليم الحاخامات حول: الاخلاق، الاداب، التقاليد، القضاء، آ. كوهن، ترجمة جاك مارتني، نقله الى العربية سليم طنوس، دار الخيام، ط ١ ٢٠٠٥: ٥٢.

(٦) ينظر: المصدر نفسه: ٥٤.

(٧) ينظر: مقارنة الاديان دراسة في عقائد ومصادر الاديان السماوية والاديان الوضعية، طارق السعدي: ٦٧.

اولا: الذبح (القرابين):

حيث نجد أن تقديم الذبائح أمراً شائعاً عند اليهود يكثر ذكره في الكتاب المقدس، ونجد أن أنواع الذبائح التي تقدم قرابين من الحيوانات، أو البقول، أو العسل، أو أي نوع من أنواع الطعام.

إن أكثر هذه الأمور نجدها في سفر اللاويين التي ينظمها السفر ترتبط بالكهنة، ولذلك دعي باسمهم، ومنها كيف يقدم الكاهن الذبيحة، وشروط الذبائح من العجل، والغنم، والطيور، وكذلك القرابين.

يفتح سفر اللاويين بالآية الآتية: **"كلم بني اسرائيل وقل لهم: إذا قرب إنسان منكم قربانا للرب من البهائم فمن البقر والغنم تقربون قرابينكم، إن كان قربانه محرقة من البقر فذكرا صحيحا يقربه"**.<sup>(١)</sup>

هنا يضع القواعد الأولى لنوع الذبيحة المقدمة، فإذا كانت الذبيحة نوع من أنواع البهائم، فتكون من البقر، والغنم، وتنوع الذبيحة، أو الأضحية عند اليهود باختلاف الغرض المنشود من تقديم تلك الأضحية.<sup>(٢)</sup>

**الأولى هي ذبيحة المحرقة:** وتقدم للطاعة، ورضا الله، وهي مقدمة من ذكرا صحيح - أي خاليا من العيوب - من البقر، أو من الغنم، أو من اليمام، أو أفراخ الحمام، يقدمها الكاهن على مذبح المحرقة النحاسي، وكان يلزم تقديم ذبيحة محرقة كل صباح، وكل مساء، وتظل الذبيحة موقدة على المذبح طول الليل حتى الصباح، فنار المذبح متقدة على الدوام لا تطفأ.

**الثانية فهي ذبيحة السلامة:** تقدم لله شكرا له واعترافا بفضله وتعبيرا عن الشركة، وتقدم من أنثى البقر أو الغنم الصحيحة من كل عيب، ويرش دم الذبيحة على المذبح مستديرا، وباقي الذبيحة ياكل في يوم تقديمها، ولا يبقى منها شيء إلى الصباح، وكان يقدم مع الذبيحة أقراص فطير ملتوتة بزيت ورقاق فطير مع أقراص خبز خمير.

**الثالثة هي ذبيحة الخطيئة:** تقدم للتكفير عن خطايا السهو، أو الجهل عند اكتشاف الخطأ، فإن أخطأ الكاهن، أو كل الجماعة، فالذبيحة تكون ثورا صحيحا، وأن أخطأ أحد رؤساء الشعب، فالذبيحة تيس من الماعز، وإن أخطأ أحد من عامة الشعب، فالذبيحة تكون أنثى الماعز، أو الضان أو يمامتين أو فرخي حمام.

**هناك نوع رابع، وهو ذبيحة الإثم:** تقدم للتكفير عن الإثم، وهي للتكفير، والتعويض حيث يعوض المخطئ عن ما أخطأ به، وفيها يقدم كبش، أو خروف صحيح، أو يمامتان، أو فرخا حمام.

ثانيا: الأعياد:

أعيادهم، ومواسمهم، فاهم هذه الأعياد، والمواسم:

**١- يوم السبت:** وهو "شبات" في العبرانية، بمعنى راحة لأنه يوم يزعمون أن الله استراح فيه - تعالى الله عن قولهم - وأمر عباده بالاستراحة فيه، وباركه، ومدته من غروب شمس يوم الجمعة إلى غروب شمس يوم السبت، وجعلوا أهم شعائره الكف عن أي عمل، بذلك جاء الأمر صريحا في الوصايا العشر المنسوبة

(١) سفر اللاويين: ١: ٢.

(٢) ينظر: من تفسيرات وتاملات الآباء والأولين اللاويين، تادريس يعقوب ملطي، الناشر كنيسة الشهيد مارجرجيس بسبورتنج، المطبعة الانباء رويس (الافست) بالعباسية، ١٩٨٤ م: ١١.

إلى موسى عليه السلام " واليوم السابع سبت للرب إلهك لا تصنع فيه عملاً لك ... " وتعدي السبت، والعمل فيه يعتبر من أعظم الخطايا عندهم.<sup>(١)</sup>

٢- عيد الفصح: يسمى عيد الربيع، وعيد الفطير، ومدته سبعة أيام تبدأ من الخامس عشر من شهر نيسان، ويقيمها اليهود إحياءً لذكرى نجات بني إسرائيل من فرعون، وخلصهم من العبودية في مصر، وطقوسه توجب على اليهود أن ياكلوا فيه الخبز من عجين الفطير، ويتلون الأدعية، ويقيمون الصلوات، ويحرقون القرابين، ويجتمعون على مائدة تقص فيها حكاية الفصح، وهي قصة ما حدث لبني إسرائيل مع موسى عليه السلام إبان خروجهم من مصر.<sup>(٢)</sup>

٣- يوم التكفير، والغفران: هو اليوم العاشر من شهر تشرين، وهو من أهم أعيادهم، وأقدس أيام السنة عندهم، وهو عندهم ذكرى نزول موسى عليه السلام من جبل سيناء، ومعه الشريعة، وأعلن لهم فيه أن الله قد غفر لهم خطيئتهم في عبادتهم للعجل، ويبدأ قبل غروب الشمس من اليوم التاسع من تشرين، ويستمر إلى ما بعد غروب اليوم التالي. ويشرع لهم فيه الصيام ويطلبون فيه المغفرة عن الذنوب التي فعلها اليهود، في صلاة جماعية يؤديها الكهنة.<sup>(٣)</sup>

عندهم أعياد أخرى مرتبطة بمناسبات ببعض الأحداث التي حدثت لهم ذكرت في التوراة من هذه الأيام يوم الاخلاص من المصريين:

"الربّ إلهك تتقي. إياه تعبد، وبه تلتصق، وباسمه تحلف. هو فخرك، وهو إلهك الذي صنع معك تلك العظامِ والمخاوف التي أبصرتها عيناك".<sup>(٤)</sup>

"فاجاب الشعب وقالوا: «حاشا لنا أن نترك الربّ لنعبد آلهةً أخرى، لأنّ الربّ إلهنا هو الذي أضعنا وآباءنا من أرض مصر من بيت العبودية، والذي عمل أمام أعيننا تلك الآيات العظيمة، وحفظنا في كل الطريق التي سرنا فيها وفي جميع الشعوب الذين عبرنا في وسطهم. وطرد الربّ من أمامنا جميع الشعوب، والأموريين الساكنين الأرض. فنحن أيضا نعبد الربّ لأنه هو إلهنا». فقال يشوع للشعب: «لا تقدرون أن تعبدوا الربّ لأنه إله قدوس وإله غيور هو. لا يغفر ذنوبكم وخطاياكم. وإذا تركتم الربّ وعبدتم آلهةً غريبةً يرجع فيسيء إليكم ويفنيكم بعد أن أحسن إليكم». فقال الشعب ليشوع: «لأ. بل الربّ نعبد». فقال يشوع للشعب: «أنتم شهود على أنفسكم أنكم قد اخترتم لأنفسكم الربّ لتعبدوه». فقالوا: «نحن شهود». «فالآن انزعوا الآلهة الغريبة التي في وسطكم وأميلوا قلوبكم إلى الربّ إله إسرائيل». فقال الشعب ليشوع: «الربّ إلهنا نعبد ولصوته نسمع». <sup>(٥)</sup>

ثالثا: تحكيم شرع الله

(١) ينظر: دراسات في الأديان اليهودية والنصرانية، سعود بن عبد العزيز الخلف المحقق: - الناشر: مكتبة أضواء السلف، الرياض، المملكة العربية السعودية ط: الرابعة، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م: ١/١٣٦.

(٢) ينظر: المصدر نفسه: ٣١٧.

(٣) ينظر: نقد الأديان عند أبي الريحان البيروني، د. عمر سكا، الناشر مركز نماء للبحوث والنشر، ط: الأولى ٢٠٢١: ٣١٥.

(٤) سفر التثنية: ١٠: ٢٠.

(٥) سفر يشوع: ٢٤: ١٦.

على الرغم من التحريف الذي ادخله الحاخامات على شريعة موسى عليه السلام إلا ان اليهود متمسكين بتطبيقها بما ورد فيها من احكام على مر العصور، فهي حسب اعتقادهم، واجبة التطبيق في الحدود والمعاملات<sup>(١)</sup>.  
فقد اكدت التوراة على ان ياخذوا بالأحكام، والشريعة التي فرضها الله عليهم:  
"وَمَنْ أَجَلَ أَنْكُمْ تَسْمَعُونَ هَذِهِ الْأَحْكَامَ وَتَحْفَظُونَ وَتَعْمَلُونَهَا، يَحْفَظْ لَكَ الرَّبُّ إِلَهَكَ الْعَهْدَ وَالْإِحْسَانَ الَّذِينَ أَقْسَمَ لِأَبَائِكَ، وَيُحِبُّكَ وَيُبَارِكُكَ وَيَكْثُرُكَ وَيُبَارِكُ ثَمْرَةَ بطنك وَثَمْرَةَ أَرْضِكَ: قَمْحَكَ وَخَمْرَكَ وَزَيْتَكَ وَنِتَاجَ بَقْرِكَ وَإِنَاثَ غَنَمِكَ، عَلَى الْأَرْضِ الَّتِي أَقْسَمَ لِأَبَائِكَ أَنَّهُ يُعْطِيكَ إِيَّاهَا. مَبَارَكًا تَكُونُ فَوْقَ جَمِيعِ الشُّعُوبِ. لَا يَكُونُ عَقِيمٌ وَلَا عَاقِرٌ فِيكَ وَلَا فِي بَهَائِمِكَ. وَيَرُدُّ الرَّبُّ عَنْكَ كُلَّ مَرَضٍ، وَكُلَّ أَدْوَاءِ مِصْرَ الرِّيْذِيَّةِ الَّتِي عَرَفْتَهَا لَا يَضَعُهَا عَلَيْكَ، بَلْ يَجْعَلُهَا عَلَى كُلِّ مَبْغُضِيكَ. وَتَأْكُلُ كُلَّ الشُّعُوبِ الَّتِي أَلْزَمَ الرَّبُّ إِلَهَكَ يَدْفَعُ إِلَيْكَ. لَا تَشْفِقْ عَيْنَاكَ عَلَيْهِمْ وَلَا تَعْبُدْ آلِهَتِهِمْ، لِأَنَّ ذَلِكَ شَرٌّ لَكَ. إِنْ قَلَّتْ فِي قَلْبِكَ: هُوَلَاءِ الشُّعُوبِ أَكْثَرَ مِنِّي. كَيْفَ أَقْدِرُ أَنْ أُطْرِدَهُمْ؟ فَلَا تَخَفْ مِنْهُمْ. أَذْكَرُ مَا فَعَلَهُ الرَّبُّ إِلَهَكَ بِفِرْعَوْنَ وَبِجَمِيعِ الْمِصْرِيِّينَ. التَّجَارِبَ الْعَظِيمَةَ الَّتِي أَبْصَرْتَهَا عَيْنَاكَ، وَالْآيَاتِ وَالْعَجَائِبِ وَالْيَدِ الشَّدِيدَةِ وَالذَّرَاعِ الرَّفِيعَةِ الَّتِي بَهَا أَخْرَجَكَ الرَّبُّ إِلَهَكَ. هَكَذَا يَفْعَلُ الرَّبُّ إِلَهَكَ بِجَمِيعِ الشُّعُوبِ الَّتِي أَنْتَ خَائِفٌ مِنْ وَجْهِهَا"<sup>(٢)</sup>.

"احترز من أن تنسى الربَّ إلهك ولا تحفظ وصاياه وأحكامه وفرائضه التي أنا أوصيك بها اليوم. لئلا إذا أكلت وشبعت وبنيت بيوتاً جيدةً وسكنت، وكثرت بقرك وغنمك، وكثرت لك الفضة والذهب، وكثرت كل ما لك، يرتفع قلبك وتنسى الربَّ إلهك الذي أخرجك من أرض مصر من بيت العبودية، الذي سار بك في القفر العظيم المخوف، مكان حياتٍ محرقةٍ وعقاربٍ وعطشٍ حيث ليس ماءٌ. الذي أخرج لك ماءً من صخرة الصوان. الذي أطعمك في البرية المن الذي لم يعرفه أبائك، لكي يذكرك ويحبك، لكي يحسن إليك في آخرتك. ولئلا تقول في قلبك: قوتي وقدرتي يدي اصطنعت لي هذه الثروة. بل اذكر الربَّ إلهك، أنه هو الذي يعطيك قوةً لاصطناع الثروة، لكي يفى بعهد الذي أقسم لأبائك كما في هذا اليوم. وإن نسيت الربَّ إلهك، وذهبت وراء آلهة أخرى وعبدتها وسجدت لها، أشهد عليكم اليوم أنكم تبيدون لا محالة. كالشعوب الذين يببدهم الربُّ من أمامكم كذلك تبيدون، لأجل أنكم لم تسمعوا لقول الربِّ إلهكم"<sup>(٣)</sup>.

### المطلب الثاني: عقوبة ردع التجاوز على الدين في اليهودية

اولاً: الدفاع عن الدين في الفكر اليهودي:

جاء في التوراة نصوص كثيرة تحت بني اسرائيل على الجهاد فتارة كانت من اجل الدخول الى الارض الموعودة، وتارة من اجل الدفاع عنها:

"إِذَا خَرَجَ شَعْبُكَ لِمَحَارَبَةٍ عَدُوِّهِ فِي الطَّرِيقِ الَّذِي تَرْسَلُهُمْ فِيهِ، وَصَلُوا إِلَى الرَّبِّ نَحْوَ الْمَدِينَةِ الَّتِي اخْتَرْتَهَا وَالْبَيْتِ الَّذِي بَنَيْتَهُ لاسمك، فَاسْمَعْ مِنْ

(١) ينظر: ابحاث في الشرائع اليهودية والنصرانية والاسلام، فؤاد عبدالمنعم، الناشر مؤسسة شباب الجامعة، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٤ م: ٤٨، وينظر: تاريخ الاديان - دراسة وصفية مقارنة، محمد خليفة حسن، الناشر دار الثقافة ٢٠٠٢، القاهرة: ١٩٤.

(٢) سفر التثنية: ٧: ١٢.

(٣) سفر التثنية: ٨: ١١.

السماءِ صَلَاتِهِمْ وَتَضَرَعَهُمْ وَأَقْضِ قَضَاءَهُمْ. إِذَا أَخْطَاوَا إِلَيْكَ، لِأَنَّهُ لَيْسَ إِنْسَانٌ لَا يَخْطِئُ، وَغَضِبْتَ عَلَيْهِمْ وَدَفَعْتَهُمْ أَمَامَ الْعَدُوِّ وَسَبَّاهُمْ، سَابَّوْهُمْ إِلَى أَرْضِ الْعَدُوِّ، بَعِيدَةً أَوْ قَرِيبَةً، فَإِذَا رَدُّوْا إِلَى قُلُوبِهِمْ فِي الْأَرْضِ الَّتِي يَسْبُونَ إِلَيْهَا وَرَجَعُوا وَتَضَرَعُوا إِلَيْكَ فِي أَرْضِ سَبِيهِمْ قَائِلِينَ: قَدْ أَخْطَانَا وَعَوَجْنَا وَأَذْنَبْنَا. وَرَجَعُوا إِلَيْكَ مِنْ كُلِّ قَلْبِهِمْ وَمِنْ كُلِّ أَنْفُسِهِمْ فِي أَرْضِ أَعْدَائِهِمُ الَّذِينَ سَبَّوْهُمْ، وَصَلُّوا إِلَيْكَ نَحْوَ أَرْضِهِمُ الَّتِي أُعْطِيتَ لِأَبَائِهِمْ، نَحْوَ الْمَدِينَةِ الَّتِي اخْتَرْتَ وَالْبَيْتَ الَّذِي بَنَيْتَ لِاسْمِكَ، فَاسْمِعْ فِي السَّمَاءِ مَكَانَ سَكْنِكَ صَلَاتَهُمْ وَتَضَرَعَهُمْ وَأَقْضِ قَضَاءَهُمْ، وَاغْفِرْ لَشَعْبِكَ مَا أَخْطَاوَا بِهِ إِلَيْكَ، وَجَمِيعَ ذُنُوبِهِمُ الَّتِي أَذْنَبُوا بِهَا إِلَيْكَ، وَأَعْطِهِمْ رَحْمَةً أَمَامَ الَّذِينَ سَبَّوْهُمْ فِيرَحْمُوهُمْ، لِأَنَّهُمْ شَعْبُكَ وَمِيرَاثُكَ الَّذِينَ أَخْرَجْتَ مِنْ مِصْرَ، مِنْ وَسْطِ كَوْرِ الْحَدِيدِ. لِتَكُونَ عَيْنَاكَ مَفْتُوحَتَيْنِ نَحْوَ تَضَرَعِ عَبْدِكَ وَتَضَرَعِ شَعْبِكَ إِسْرَائِيلَ، فَتَصْغِي إِلَيْهِمْ فِي كُلِّ مَا يَدْعُونَكَ، لِأَنَّكَ أَنْتَ أَفْرَزْتَهُمْ لَكَ مِيرَاثًا مِنْ جَمِيعِ شُعُوبِ الْأَرْضِ، السَّمَاءِ. مَتَّعْنِي يَا رَبُّ بِمُوسَى عَبْدِكَ عِنْدَ إِخْرَاجِكَ آبَاءَنَا مِنْ مِصْرَ يَا سَيِّدِي الرَّبُّ".<sup>(١)</sup>

نرى في هذا النص الحث على الحث على الجهاد مع الالتزام بوصاية الرب.  
"طيبوا قلب أورشليم وناذوها بان جهادها قد كمل، ان اثمها قد عفي عنه، انها قد قبلت من يد الرب ضعفين عن كل خطاياها فواقعهم اصحاب يهوذا بالدعاء والصلوات وفيما هم يقاتلون كانوا يصلون الى الله في قلوبهم فصرعوا خمسة وثلاثين الفا وهم في غاية التهلل بمحضر الله ونصرته ولما فرغوا من الجهاد ورجعوا مبتهجين سبحوا الملك العظيم بلسان ابائهم). يقول النص : (ثم ان يهوذا امر بقطع راس نكانور ويده مع كتفه وحملهما الى اورشليم ولما بلغ الى هناك دعا بني امته والكهنة وقام امام المذبح واستحضر الذين في القلعة واراها راس نكانور الفاحش ويد ذلك الفاجر التي مدها متجبرا ثم قطع لسان نكانور المنافق وامر بان يقطع قطعاً ويطرح الى الطيور وتعلق يد ذلك الاحمق تجاه الهيكل".<sup>(٢)</sup>

فيجب ان ننوه هنا ان بني اسرائيل استغلوا مسالة الجهاد في تفريغ احقادهم من خلال تحريف النصوص التي تدع الى اباداة الاخرين, وقطع عاقبهم.  
ثانيا: ردع المحرفين  
"كل الكلام الذي اوصيكم به احرصوا لتعملوه. لا تزد عليه ولا تنقص منه".<sup>(٣)</sup>

"وَإِذَا أَغْوَاكَ سِرَا أَخُوكَ ابْنُ أُمِّكَ، أَوْ ابْنُكَ أَوْ ابْنَتُكَ أَوْ امْرَأَةٌ حِضْنُكَ، أَوْ صَاحِبُكَ الَّذِي مِثْلُ نَفْسِكَ قَائِلًا: نَذْهَبُ وَنَعْبُدُ آلِهَةً أُخْرَى لَمْ تَعْرِفْهَا أَنْتَ وَلَا آبَاؤُكَ مِنْ آلِهَةِ الشُّعُوبِ الَّذِينَ حَوْلَكَ، الْقَرِيبِينَ مِنْكَ أَوْ الْبَعِيدِينَ عَنْكَ، مِنْ أَقْصَاءِ الْأَرْضِ إِلَى أَقْصَانِهَا، فَلَا تَرْضَ مِنْهُ وَلَا تَسْمَعْ لَهُ وَلَا تَشْفِقْ عَيْنَكَ عَلَيْهِ، وَلَا تَرْقُ لَهُ وَلَا تَسْتَرَهُ، بَلْ قَتَلًا تَقْتُلْهُ. يَدُكَ تَكُونُ عَلَيْهِ أَوْلًا لِقَتْلِهِ، ثُمَّ أَيُّدِي جَمِيعِ الشُّعْبِ أَخِيرًا. تَرْجِمُهُ بِالْحِجَارَةِ حَتَّى يَمُوتَ، لِأَنَّهُ التَّمَسُّ أَنْ يَطُوحَكَ عَنِ الرَّبِّ إِلَهِكَ الَّذِي أَخْرَجَكَ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ مِنْ بَيْتِ الْعِبُودِيَّةِ. فَيَسْمَعُ جَمِيعُ إِسْرَائِيلَ وَيَخَافُونَ، وَلَا يَعُودُونَ يَعْمَلُونَ مِثْلَ هَذَا الْأَمْرِ الشَّرِيرِ فِي وَسْطِكَ".<sup>(٤)</sup>

(١) سفر الملوك الاول: ٨ : ٤٤ .

(٢) سفر اشعياء: ٤٠ : ٢ .

(٣) سفر التثنية: ١٢ : ٣٢ .

(٤) سفر التثنية: ١٣ : ٦-١١ .



على رغم من وجود النصوص التي دعت الى حفظ شريعة موسى عليه السلام من الاهواء الا ان قساوة قلوب بني اسرائيل لم تصغي اليه وراحت تعبت بشريعة موسى ﷺ حسب مصالحهم الشخصية الدنيوية.<sup>(١)</sup>

### المبحث الثالث: حفظ الدين بالنصرانية المطلب الاول: وسائل حفظ الدين

#### اولا: التوحيد

الديانة النصرانية كانت في الأصل ديانة توحيد تدعو إلى عبادة إله واحد، وكانت عقيدة المسيح ﷺ عندما بعث - التوحيد الكامل بكل شعبه، التوحيد في العبادة، فلا يُعبد إلا الله، والتوحيد في التكوين، فخالق الأرض والسماء هو الله وحده، والتوحيد في الذات والصفات، فليست ذاته سبحانه مركبة، وأن المسيح إنما هو رسول من عند الله.<sup>(٢)</sup>

وهذا ما تأكده النصوص في الانجيل التي نجت من التحريف وهذا جزء منها.  
"أيضا سمعتم أنه قيل للقديس: لا تحنث، بل أوف للرب أقسامك. وأما أنا فاقول لكم: لا تحلفوا البتة، لا بالسماء لأنها كرسي الله، ولا بالأرض لأنها موطن قدميه، ولا بأورشليم لأنها مدينة الملك العظيم. ولا تحلف برأسك، لأنك لا تقدر أن تجعل شعرة واحدة بيضاء أو سوداء".<sup>(٣)</sup>  
"فقال له يسوع: «لماذا تدعوني صالحا؟ ليس أحد صالحا إلا واحد وهو الله".<sup>(٤)</sup>

"فوقف بولس في وسط أريوس باغوس وقال: «أيها الرجال الأثينويون! أراكم من كل وجه كأنكم متدينون كثيرا، لأنني بينما كنت أجتاز وأنظر إلى معبوداتكم، وجدت أيضا مذبحا مكتوبا عليه: «إله مجهول». فالذي تتقونه وأنتم تجهلون، هذا أنا أنادي لكم به. الإله الذي خلق العالم وكل ما فيه، هذا، إذ هو رب السماء والأرض، لا يسكن في هياكل مصنوعة بالأيادي، ولا يخدم بأيادي الناس كأنه محتاج إلى شيء، إذ هو يعطي الجميع حياة ونفسا وكل شيء. وصنع من دم واحد كل أمة من الناس يسكنون على كل وجه الأرض، وحتم بالأوقات المعينة ويحدود مسكنهم، لكي يطلبوا الله لعلمهم يتلمسونه فيجدوه، مع أنه عن كل واحد منا ليس بعيدا".<sup>(٥)</sup>

"ولما تجلت هذه الرؤيا لیسوع وعلم أنه نبي مرسل إلى بيت إسرائيل كاشف مريم أمه بكل ذلك قائلا لها: أنه يترتب عليه احتمال اضطهاد عظيم لمجد الله وأنه لا يقدر فيما بعد أن يقيم معها ويخدمها. فلما سمعت مريم هذا أجابت: ( يا بني إني نبتت بكل ذلك قبل أن تولد فليتمجد اسم الله القدوس ) ومن ذلك اليوم انصرف يسوع عن أمه ليمارس وظيفته النبوية".<sup>(٦)</sup>

(١) ينظر: تاريخ الأديان، محمد خليفة حسن: ١٨٩.

(٢) ينظر: الأديان في القرآن، محمود الشريف: ٣٠، وينظر: محاضرات في النصرانية (تبحث في الأدوار التي مرت عليها عقائد النصارى وفي كتبهم ومجامعهم المقدسة وفرقهم)، محمد بن أحمد بن مصطفى بن أحمد المعروف بابي زهرة (المتوفى: ١٣٩٤هـ) الناشر: دار الفكر العربي - القاهرة ط: الثالثة ١٣٨١ هـ - ١٩٦٦ م: ١٥.

(٣) سفر متى: ٥: ٣٣.

(٤) سفر مرقس: ١٠: ١٨.

(٥) سفر أعمال الرسل: ١٧: ٢٢.

(٦) انجيل برنابا، ترجمة خليل سعادة من الانكليزية الى العربية، الناشر مطبعة المنار: الفصل ١٠.



"فتكلم الله قائلًا: ( أنا الله أحد ، ولا إله غيري ، أضرب وأشفى ، أميت وأحي ، أنزل الجحيم وأخرج منه، ولا يقدر أحد أن ينقذ نفسه من يدي )" (١).  
"ولما انتهت الصلاة قال الكاهن بصوت عال: قف يا يسوع لأنه يجب علينا أن نعرف من أنت تسكيننا لامتنا، أجاب يسوع: أنا يسوع بن مريم من نسل داود بشر سيموت ويخاف الله وأطلب أن لا يعطى الإكرام والمجد إلا الله" (٢).  
فهذه النصوص توضح لنا بشرية المسيح ﷺ، وأنه رسول دعا إلى عبادة الله وحده، وهذا ما يوافق إلى حد كبير ما جاء به القرآن الكريم (٣).

وقد وقع خلاف بين المسيحيين حول ألوهية المسيح ﷺ، والروح القدس، أدى ذلك إلى انتكاس العقيدة المسيحية، حيث قرر مجمع نيقية سنة ٣٢٥م مبدأ التثليث، وألوهية المسيح، لكنه في الوقت نفسه لم يتعرض لألوهية الروح القدس، بل ترك الحرية للناس في هذه النقطة في الاختلاف على الروح القدس، وهو بالقطع جبريل عليه السلام، وفي سنة ٣٨١م عقد مجمع القسطنطينية، وفي هذا المجمع تقرر ألوهية الروح القدس، وبذلك اكتملت عناصر التثليث، فصار الأب هو الله، والابن ويعنون به المسيح، والروح القدس، وصار ما يعرف في النصرانية بالأقانيم الثلاثة (٤).

#### ثانياً: إقامة الشعائر

إنّ للمسيحية شعائر يجب القيام بها، ولا يصح التخلي عنها، ويقولون فيها أنها فرائض مقدسة، وصفها المسيح ﷺ إلا أنها لا تسمى الى مكانة العقائد المسيحية، فالعقائد اساس لدخول المسيحية، اما الشعائر فانها لازمة، وعلى المسيحي أن يقوم بها، وهذه الشعائر مصدرها الكنيسة، فهي ما تقوم به من طقوس واجراءات؛ لان الكنيسة في مفهوم المسيحيين هي المسيح نفسه، إنها جسده، ولحمه، ودمه ومنها: (٥)

التعميد: وهو يمحو الخطيئة الاصلية وكل خطية ارتكبها بدونه لا يمكن لاحد ان ينال الخلاص.

العشاء الرباني: ويرمز الى عشاء عيسى الاخير مع تلاميذه اذ اقتسم معهم الخبز والنبيد.

تقديس الصليب وحمله: تعني هذه الشعيرة عندهم الاستهانة بالحياة والاستعداد للموت.

#### ثالثاً: تحكيم شرع الله

تعد المسيحية التوراة، وأسفار الأنبياء السابقين كتباً مقدسة، ويطلقون عليها العهد القديم، وكانوا في عهودهم الأولى يتبعون شريعة اليهود، والوصايا العشر عندهم، وروى عن عيسى بن مريم ﷺ قوله: "لا تظنوا أنني جئت لأنقض الناموس (الشريعة) أو الأنبياء ما جئت لأنقض بل لأكمل فاني الحق أقول لكم إلى

(١) انجيل برنابا: الفصل ٢٩.

(٢) انجيل برنابا: الفصل ٩٦.

(٣) ينظر: النبوة والأنبياء في اليهودية والمسيحية والإسلام، احمد عبد الوهاب: ٨٢/١، ينظر: الاديان في القرآن، محمود الشريف: ١٩٣.

(٤) ينظر: محاضرات في النصرانية، ابو زهرة: ١٤٩/١، ينظر: الاديان في القرآن، محمود الشريف: ١٩٨.

(٥) ينظر: دراسات في الاديان اليهودية والنصرانية، سعود الخلف: ٣٤٣/١، وينظر: مقارنة الاديان دراسة في عقائد ومصادر الاديان السماوية والوضعية، طارق خليل السعدي: ٢٢١.

أن تزول السماء والأرض لا يزول حرف واحد أو نقطة واحدة من الناموس ( الشريعة ) حتى يكون الكل"<sup>(١)</sup>، ومن أجل هذا لم يات عيسى عليه السلام بتشريع جديد، وكل ما اهتم به الوعظ، والوصية، والتسامح، ويعلل المسيحيون عدم اهتمام عيسى بالتشريع بقولهم:<sup>(٢)</sup>

(أ) إنه أراد الشريعة روحا محييا لا حرفا ميتا.

(ب) إنه أراد تجنيب هذه الشريعة ما تفرضه عليها أحوال الزمان والمكان من تحرير.

(ج) إنه أراد أن يحترم حرية الإنسان فلا يسوقه مكرها إلى الخضوع للشريعة فيحرمه جزاء أعماله .

فهي شريعة جات للتأكيد على شريعة موسى عليه السلام، ومبشرة، وممهدة لشريعة لاحقة (شريعة محمد عليه السلام).<sup>(٣)</sup>

### المطلب الثاني: عقوبة ردع التجاوز على الدين

#### اولا: الدفاع عن الدين في الفكر النصراني

سبق وان قلنا ان عيسى عليه السلام لم ياتي بشريعة جديد انما جاء مؤكداً لشريعة موسى عليه السلام، ففي رسالة بولس الى العبرانيين يؤكد فيها على الجهاد، ويمتدح الجهاد في العهد القديم: "بالإيمان سقطت أسوار أريحا بعد ما طيف حولها سبعة أيام. بالإيمان راحب الزانية لم تهلك مع العصاة إذ قبلت الجاسوسين بسلام وماذا أقول أيضا لأنه يعوزني الوقت إن أخبرت عن جدعون وباراق وشمشون ويفتاح وداود وصموئيل والأنبياء الذين بالإيمان قهروا ممالك صنعوا برا نالوا مواعيد سدوا أفواه أسود أطفأوا قوة النار نجوا من حد السيف تقووا من ضعف صاروا أشداء في الحرب هزموا جيوش غرباء"<sup>(٤)</sup>

ثم جاء في انجيل لوقا: "وأما الآن فمن لم يكن له سيف فليبع ثوبه ويشترى سيفاً"<sup>(٥)</sup>

وفي رسالة بولس الى اهل فيلبي: "تثبثون في رُوحٍ واحد، مجاهدين معا بنفس واحدة لإيمان الإنجيل"<sup>(٦)</sup>.

فدعوه الجهاد بصورة عامة هو موجود كتأصيل لحماية الدين؛ ولكن في مضمونه كثير من المغالطات التي تنافي مقاصد الرسالة السماوية من سفك للدماء، وابادات، وسلب، وغيرها التي انعكست في حملاتهم الصليبية ضد المسلمين، ومحاكم التفتيش ضد المسلمين واليهود.

#### ثانيا: ردع المحرفين

"ولما قال يسوع هذا عاد فقال: إنني أشهد أمام السماء وأشهد كل ساكن على الأرض إنني بريء من كل ما قال الناس عني من أنني أعظم من بشر، لأنني بشر مولود من امرأة وعرضة لحكم الله أعيش كسائر البشر عرضة للشقاء العام، لعمر الله الذي تقف نفسي بحضرته أنك أيها الكاهن قد أخطأت خطيئة عظيمة

(١) سفر متى: ٥ : ١٧ .

(٢) ينظر: ابحاث في الشرائع اليهودية والنصرانية والاسلام، فؤاد عبدالمنعم: ١٤٥ .

(٣) الاديان في القران، محمود الشريف: ١٦٧ .

(٤) سفر الرسالة الى العبرانيين: ١١ : ٣٠ .

(٥) سفر لوقا: ٢٢ : ٣٥ .

(٦) سفر رسالة بولس الى اهل فيلبي: ١ : ٢٨ .

بالقول الذي قلته، ليلطف الله بهذه المدينة المقدسة حتى لا تحل بها نقمة عظيمة لهذه الخطينة" (١).

هذا كلام عيسى عليه السلام يخاطب الناس ان لا يحرفوا تعاليمه، وان لا يفتروا عليه الزور.

### الخاتمة

أن الإسلام هو دين الله عز وجل الذي أرسل به جميع أنبياءه، ورسله، وإن اختلفت الشرائع كالنصرانية، واليهودية، وغيرهما، ومن رحمة الله تعالى بنا أن بعث إلينا الأنبياء والمرسلين، مؤيدين منه تبارك وتعالى بما يشهد بصدق دعوتهم، ورسالتهم من أجل إيضاح، وتبيان الحق لنا قال تعالى: ﴿إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ وَمَا اخْتَلَفَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ وَمَنْ يَكْفُرْ بآيَاتِ اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ﴾ (ال عمران: ١٩).

ان الله ارسل الرسل، وانزل معهم الشرائع التي تناسب القوم، والزمن الذي هم فيه، وشرع لهم من الاحكام التي تحفظ لهم رسالة التوحيد التي جاؤوا بها، فنرى تشريع الوسائل التي تحفظ الدين في الديانتين اليهودية، والنصرانية، والعقوبات التي تبعد عن الدين التحريف، والمعتدين.

من النتائج التي توصلت اليها ان حفظ الدين في اليهودية، والنصرانية ثابت بالنصوص في التوراة، والانجيل على الرغم من التحريف التي طال تلك النصوص.

لذلك كان من حكمة الله تعالى أن يبعث الأنبياء عقب الأنبياء مؤيدين منه تبارك، وتعالى بالمعجزات؛ لدعوة الناس، وهدايتهم إليه تبارك وتعالى، وتحذيرهم من الانحراف عن صراط الله المستقيم إلى سبيل أهل الزيغ، والضلال تبعا لسوء استخدام، وتوظيف العقول، وانقيادا، واتباعا خلف الأهواء، والشهوات.

أن التكذيب بنبي، أو رسول واحد من أنبياء الله تعالى، ورسله، بعدما يتبين صدق دعوته الموافقة للفطر النقية، والنفوس الزكية، والعقول السوية، والمؤيدة بالمعجزة الربانية، يكون خروجا بالكلية عن الإسلام، الذي أوضحنا أنه دين الله عز وجل، والذي جاءت به جميع الأنبياء، والمرسلين، وإن اختلفت الشرائع التي بعثوا بها.

### المصادر والمراجع

#### القرآن الكريم

الكتاب المقدس، اعتمدت النسخة المترجمة الى اللغة العربية المعتمدة في كنائس الشرق الاوسط والتي وزعت ١٩٨٦، الناشر دار الكتاب المقدس في الشرق الاوسط.

١. ابحاث في الشرائع اليهودية والنصرانية والاسلام، فؤاد عبدالمنعم، الناشر مؤسسة شباب الجامعة، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٤ م.

(١) انجيل برنابا: الفصل ٩٤.

٢. الاديان في القران, محمود بن الشريف, الناشر دار عكاظ, ط: الخامسة, ١٩٨٤.
٣. الأعلام, خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس, الزركلي الدمشقي (المتوفى: ١٣٩٦هـ) الناشر: دار العلم للملايين ط الخامسة عشر - أيار / مايو ٢٠٠٢ م.
٤. انجيل برنابا, ترجمة خليل سعادة من الانكليزية الى العربية, الناشر مطبعة المنار.
٥. تاريخ الاديان -دراسة وصفية مقارنة-, محمد خليفة حسن, الناشر دار الثقافة ٢٠٠٢, القاهرة.
٦. التعريفات, علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (المتوفى: ٨١٦هـ) ت: ضبطه وصححه جماعة من العلماء باشراف الناشر, الناشر: دار الكتب العلمية بيروت -لبنان ط الأولى ١٤٠٣هـ -١٩٨٣م.
٧. التقرير والتحبير, أبو عبد الله, شمس الدين محمد بن محمد بن محمد المعروف بابن أمير حاج ويقال له ابن الموقت الحنفي (المتوفى: ٨٧٩هـ) الناشر: دار الفكر بيروت ط: ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م.
٨. التلمود عرض شامل للتلمود وتعاليم الحاخامات حول: الاخلاق, الاداب, التقاليد, القضاء, أ. كوهن, ترجمة جاك مارتني, نقله الى العربية سليم طنوس, دار الخيام, ط ٢٠٠٥.
٩. دراسات في الأديان اليهودية والنصرانية, سعود بن عبد العزيز الخلف المحقق: - الناشر: مكتبة أضواء السلف، الرياض، المملكة العربية السعودية ط: الرابعة، ٢٠٠٤هـ/١٤٢٥م.
١٠. الدين بحوث ممهدة لدراسة تاريخ الاديان, محمد عبدالله الدراز, الناشر مطبعة الحرية بيروت.
١١. الروض الأنف في شرح السيرة النبوية لابن هشام المؤلف: أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد السهيلي (المتوفى: ٥٨١هـ) المحقق: عمر عبد السلام السلامي الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت ط: الأولى، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م.
١٢. سنن الترمذي سنن الترمذي وهو الجامع الصحيح للإمام الحافظ أبي عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي ٢٠٩ - ٢٧٩ حققه وصححه عبد الوهاب عبد اللطيف دار الفكر للطباعة والنشر.
١٣. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية, أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (المتوفى: ٣٩٣هـ) ت: أحمد عبد الغفور عطار الناشر: دار العلم للملايين - بيروت ط: الرابعة ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م.
١٤. القاموس المحيط, مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (المتوفى: ٨١٧هـ) ت: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة باشراف: محمد نعيم العرقسوسي الناشر: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان ط: الثامنة، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م.
١٥. لسان العرب المؤلف: محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي (المتوفى: ٧١١هـ) الناشر: دار صادر - بيروت ط: الثالثة - ١٤١٤ هـ.

١٦. محاضرات في النصرانية (تبحث في الأدوار التي مرت عليها عقائد النصراري وفي كتبهم ومجامعهم المقدسة وفرقهم)، محمد بن أحمد بن مصطفى بن أحمد المعروف بابي زهرة (المتوفى: ١٣٩٤هـ) الناشر: دار الفكر العربي - القاهرة ط: الثالثة ١٣٨١ هـ - ١٩٦٦ م.
١٧. مختار الصحاح، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (المتوفى: ٦٦٦هـ) ت: يوسف الشيخ محمد الناشر: المكتبة العصرية - الدار النموذجية، بيروت - صيدا ط: الخامسة، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م
١٨. مدخل لدراسة الأديان: عبدالله علي سمك، الناشر مركز العصر للدراسات الاستراتيجية المستقبلية ط: الأولى ٢٠١١.
١٩. المصطلحات الأربعة في القرآن، أبو الأعلى بن أحمد حسن المودودي (المتوفى: ١٣٩٩هـ) تقديم: محمد عاصم الحداد تخريج: محمد ناصر الدين الألباني.
٢٠. معجم البلدان المؤلف: شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (المتوفى: ٦٢٦هـ) الناشر: دار صادر، بيروت ط: الثانية، ١٩٩٥ م.
٢١. معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: ٣٩٥هـ) ت: عبد السلام محمد هارون الناشر: دار الفكر عام النشر: ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.
٢٢. مقارنة الأديان دراسة في عقائد ومصادر الأديان السماوية والوضعية، د. خليل السعدي، الناشر دار العلوم العربية، بيروت/ لبنان، ط: الأولى ٢٠٠٥.
٢٣. من تفسيرات وتاملات الآباء والأوليين اللاويين، تادريس يعقوب ملطي، الناشر كنيسة الشهيد مارجرجيس بسبورتنج، المطبعة الأنبياء رويس (الأوفست) بالعباسية، ١٩٨٤ م.
٢٤. موسوعة الأديان السماوي، د. مهدي التميمي، الناشر دار اسامة عمان/ الأردن ٢٠٠٥.
٢٥. موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم المؤلف: محمد بن علي ابن القاضي محمد حامد بن محمد صابر الفاروقي الحنفي التهانوي (المتوفى: بعد ١١٥٨هـ) تقديم وإشراف ومراجعة: د. رفيق العجم ت: د. علي دحروج نقل النص الفارسي إلى العربية: د. عبد الله الخالدي الترجمة الأجنبية: د. جورج زيناني الناشر: مكتبة لبنان ناشرون - بيروت ط: الأولى - ١٩٩٦م.
٢٦. موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، محمد بن علي ابن القاضي محمد حامد بن محمد صابر الفاروقي الحنفي التهانوي (المتوفى: بعد ١١٥٨هـ) تقديم وإشراف ومراجعة: د. رفيق العجم ت: د. علي دحروج نقل النص الفارسي إلى العربية: د. عبد الله الخالدي الترجمة الأجنبية: د. جورج زيناني الناشر: مكتبة لبنان ناشرون - بيروت ط: الأولى - ١٩٩٦م.
٢٧. النبوة والأنبياء في اليهودية والمسيحية والإسلام، احمد عبد الوهاب، الناشر مكتبة وهبة ط: الثانية ١٩٩٢.

- ٢٨ . نقد الأديان عند أبي الريحان البيروني, د. عمر سكا, الناشر مركز نماء للبحوث والنشر, ط: الأولى ٢٠٢١.
- ٢٩ . وظيفة الدين في حياة وحاجة الناس إليه, د. محمد الزحيلي, الجمعية الدعوية الإسلامية ١٩٩١.